الثورة
الاحد 6 ذو القعدة 1433هـ 23 سبتمبر 2012م العدد (17477)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

من أجل القيام بثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م

المغتربون اليمنيون مناضلون وحدويون

مجاهد القهالي

ارتبطت حركة المغتربين اليمنيين وهجرتهم منذ القدم بالدعوة الإسلامية ونشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وبالفتوحات الإسلامية، وكذلك بوحدة نضالهم الوطني سواء كانوا من الجنوب أو من الشمال، لم يكن يفرق بينهم وبين نضالاتهم إلا الاستعمار في الجنوب والإمامة في الشمال ورغم ذلك فقد وحدوا نضالاتهم وحركاتهم التحررية – والوطنية وعملوا معاً في نضال متصل حتى تحققت أهداف نضالهم في مواجهة الاحتلال الاستعماري ومواجهة النظام الإمامي وحتى تحقيق الوحدة اليمنية وبناء اقتصادها الوطني المتحرر من التبعية، لعل من أبرز ما يمكن للمرء تذكره تلك النضالات والمساهمات الوطنية التي اجترحها المغتربون اليمنيون لدى انضمام الكثيرين منهم إلى ما كان يسمى الاتحاد اليمني والذي نشط خلال الأربعينيات في عدد من التنظيمات الوطنية والأحزاب السياسية والعمالية في عدن، أو في إطار الجمعية اليمنية الكبرى، ثم قيام عدد من الجمعيات الخيرية والنقابات العمالية التي عملت على تغطية حل نشاط سياسي للمهاجرين والمغتربين الذين ظلوا طيلة فترة عملهم ونضالهم الوطني يسهمون بدور فاعل في قيام الاتحاد اليمني وفي النضال الوطني اليمني دون نظر إلى التقسيم الذي فرضه الاستعمار والسلاطين والأئمة داخل الوطن فكان الاتحاد اليمني أساساً لنضال المهاجرين والمغتربين من الأحرار الذين أجبرتهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والأوضاع السياسية على الهجرة هرباً من القمع والاستبداد والتخلف.

كان الاتحاد اليمني أول تجمع سياسي وطني للمغتربين والمهاجرين من المناضلين الوطنيين الذين كرسوا حياتهم للكفاح ضد الاستعمار والإمامة.

وقد تأسس هذا الاتحاد من عدد من أبرز القيادات الوطنية التي عملت على نشر العلم والثقافة وبث الروح الوطنية بين المهاجرين والمغتربين ومنهم الأستاذ أحمد محمد نعمان وزميل كفاحه القاضي والشاعر الوطني محمد محمود الزبيري، والشيخ عبدالله علي الحكيمي والمناضل محسن العيني والمناضل عبدالغني مطهر ثم انضم إليهم عدد آخر منهم المناضل يحيى حسين الشرفي والمناضل أحمد عبده ناشر وآخرون غيرهم عملوا جميعاً على توفير الدعم الذي تحتاجه الحركة الوطنية اليمنية وتوفير المال والسلاح من جهة ومن جهة أخرى عملوا على مواصلة النضال والاتصال بأصدقائهم وزملائهم من العناصر الوطنية ذات التأثير في الداخل من عسكريين ومدنيين لنسج علاقات نضالية والارتباط مع بعض العناصر الحزبية والموظفين لدى الإمامة أو لدى المستعمر أمثال القاضي عبدالرحمن الإرياني والقاضي عبدالسلام صبرة والعقيد حسن العمري والنقيب محمد قائد سيف ومحمد مهيوب ثابت وعبدالقوي حاميم وغيرهم ممن عملوا على تنظيم نشاط الاتحاد الذي تحول فيما بعد إلى اتحادين يعمل أحدهما ضمن الأحزاب الوطنية والتنظيمات السياسية والعمالية في عدن ولعل الثاني ضمن الجمعية اليمنية الكبرى لكن نشاط الاتحادين ظل متميزاً بروابط كفاح مشترك لا تنفصم عراه أبداً من أجل التحرر والوحدة.

بدأ المغتربون اليمنيون والمهاجرون نضالهم الوطني منذ أوائل اضطرارهم للهجرة والابتعاد عن الوطن بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقهر الاجتماعي والسياسية التي فرضتها الإمامة والاستعمار كالعزلة وفرض واقع الاحتلال والاستمرار في تقسيم اليمن، وإبعادها عن محيطها القومي العربي وعن التطورات الجارية في العالم.

من خلال اتحادهم – الاتحاد اليمني- واصل المهاجرون اليمنيون نضالهم وكفاحهم الوطني بمد قيادة الاتحاد بالمساعدات الممكنة من المال والسلاح وتمكنوا من دعم وافتتاح مدرسة بلقيس في عدن التي قام بتأسيسها المناضل الأستاذ أحمد محمد نعمان الذي عرفه زميل نضاله الشاعر محمد محمود الزبيري ووصفه بأنه الصانع الأول لحركة الأحرار اليمنيين والتي أسميت بكلية بلقيس وقامت بدعم من المغتربين الذين كانوا يبعثون بتبرعاتهم إلى الأستاذ النعمان في عدن بعد أن أنشأ هذه المدرسة لتعليم أبناء الريف من الشمال ومن الجنوب ممن كانت سلطات الاحتلال تمنع دخولهم ودراستهم بالمدارس الحكومية والذين لم يحصلوا على شهادات ميلاد من سلطات الاستعمار والإدارة البريطانية (المخلقة) ولم يكونوا يعتبرونهم من مواطني حكومة الاستعمار أو ما كانوا يسمونهم أبناء عدن أو من أبناء المحميات القريبة المرتبطة بالحكومة الاستعمارية آنذاك.

المغتربون والعيد الذهبي لسبتمبر

عبدالله بجاش

لا يمكن أن نتجاهل الأدوار الفعلية والوطنية العامة للمغتربين خلال المسيرة النضالية لشعبنا اليمني على صعيد المشاركة المبكرة التي اطلعوا بها في قيام الثورة ودعمها في كل فتراتها سياسيا وماديا ومعنويا وعسكريا من خلال التظاهرات والدعم المادي والتطوع في الحرس الوطني.

وبما أننا اليوم نحتفل بالعيد الذهبي لثورة سبتمبر الخالدة والتي كان للمغتربين الدور الأعظم في شرارتها تجسيداً قوياً لأصالة الانتماء لدى المغتربين لهذا الوطن العزيز وعمق إحساسهم في التجذر في هذه التربة، وهذا يدل على حقيقة هامة وهي أن الإنسان اليمني يظل دائماً وأبداً أقوى من عوامل الاغتراب والفرقة تجاه وطنه وفق ما ينتجه في عمله في المهجر والذي يتحول وباستمرار إلى عطاء دافق للوطن ليعزز من إشراقات حاضرة دعماً لمستقبله الواعد بعد تجاوز كل الصعوبات والتحديات التي كانت ومازالت تحاصر هذا الوطن لإيقاف مسيرته التنموية والإنمائية والاقتصادية.

ونظراً لحجم هذه المناسبة العظيمة والغالية كان يفترض من الإخوة المغتربين وخاصة الرعيل الأول إثراء هذه المناسبة بكل ما لديهم من ذكريات نضالية مدعمة بالوثائق والصور لإعطاء حق المغترب بالدليل ما قدمه لهذه الثورة والتي حصدت أكثر من ٣٥ ألف يمني كانوا في الداخل أو في الخارج ولكن وللأسف أن معظم أولئك المغتربين تحفظوا بالحديث رغم محاولات الإقناع باعتبار الحدث ملك أمة وشعب لا يمكن لأي إنسان مهما كان التذمر عن سرد حقائق تاريخية هم من صنعوها لهذه الأمة، وهذا ما أكرر أسفي عليه أملاً أن تظل هذه المناسبة أكثر أهمية في وجدان كل مغترب يمني شارك في انتصارها حتى لا نكون شعباً بدون تاريخ أو ماضٍ وأمة بلا حاضر.

وزير شئون المغتربين يلتقي وزير الصحة السعودي

×خاص/ الرياض ×

×التقى اللواء مجاهد القهالي وزير شئون المغتربين اليوم بمدينة الرياض الدكتور عبد الله الربيعه وزير الصحة السعودي وفي بداية اللقاء قدم وزير شئون المغتربين التهاني باسم عموم المغتربين في أنحاء العالم عموماً والمغتربين في المملكة خصوصاً إلى خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وحكومته الرشيدة بمناسبة الاحتفاء باليوم الوطني للمملكة والذي شكل تحولاً تاريخياً نهضوياً مهماً ليس فقط في المملكة العربية السعودية فقط ولكن على الصعيد العربي والإسلامي وانطلاقة كبرى حققت الكثير من المنجزات والعطاءات الخالدة التي عمت الأمتين العربية والإسلامية .

– كما ناقش الجانبان تعزيز العلاقات الثنائية وروابط الأخوة بين الشعبين الشقيقين في ظل القيادة الحكيمة ممثلة في فخامة الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والتي شهدت في الآونة الأخيرة تفوقاً ملموساً اتسمت برعاية المملكة بتوقيع ورعاية المبادرة الخليجية التي جسدت الخيار السلمي ومبدأ الحوار للخروج من الأزمة الراهنة وفي الحفاظ على الوحدة والأمن والاستقرار .

×وتطرق اللقاء إلى العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يتعلق بالرعاية الصحية لأبناء الجالية اليمنية في المملكة العربية السعودية، وفي مقدمتها التأمين الصحي للمقيمين وعلاج الحالات الطارئة أسوة بإخوانهم السعوديين في المستشفيات الحكومية، وتطرق اللقاء إلي إنشاء مشروع مستشفى المغترب في اليمن على أسس علمية حديثة وعلى أن تقوم الصحة بتزويد وزارة المغتربين بالرؤى والخبرات التراكمية الكبيرة المتوفرة لديها حول هذا المشروع .

×حضر اللقاء الدكتور عمر عبدالله ابراهيم القائم بأعمال السفارة اليمنية بالرياض ووكيل وزارة الصحة السعودي والدكتورة منيرة بنت حمدان العصيمي وكيل وزارة الصحة المساعد

شكراً للشيخ خليفة

عمر كويران

الإنسانية المجسدة بالأخوة رحمة ربانية اعتمدتها الأمة في سياق تلاحمهم على ظهر الدنيا على اعتبار أن الإنسان عرضة للأقدار خيرها وشرها ..وما طالعتنا به صحيفة الثورة بصدر الصفحة الخاصة بالمغتربين عن توجيه الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بإرسال طائرة خاصة وبصورة عاجلة لنقل يمنيين إثر إصابتهما بحادث مروري في ولاية تمريت بسلطنة عمان واستكمال علاجهما بمستشفى مدينة خليفة الطبية في أبو ظبي دليل قاطع لمكانة الشيخ خليفة بن زايد في رحم مواقفه الدائمة تجاه كل حديث يصاب به من أصيب بسرعة التوجيهات والاستعجال للإنقاذ .ولا نقول هذا من محيط موقعه كرئيس دولة وإنما من عالق الإخاء الذي يستقي به الشيخ خليفة مطرحه في مصاف ما نعرفه عن هذه الأسرة وماكان عليه هذا الوصف في معطيات والده الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله من خصائص تستحق الإشادة دائما بتعاطيه مواقف الخير المساعدة لكل محتاج وفي كل الأحوال وما حصل لليمنيين في تمريت ووقفة الشيخ خليفة من ذلك تأكيد بمقدار آل نهيان عند جميع الناس بدول مجلس التعاون الخليجي وخارجه .. ونحن نقدر في الجمهورية اليمنية هذا الموقف المشرف لسمو الشيخ خليفة ونشكره على ماقدمه لهؤلاء ولغيرهم من أبناء اليمن ومن استحق هذا الجميل من كل مكان .وإذا كان من واجب على الجميع فالاحترام والدعاء إلى الله حماية هذه الأسرة من كل سوء ومكروه وأن يمن على دولة الإمارات العربية المتحدة باليمن والبركات والأمن والأمان رئيسا وحكومة وشعبا ويكلل بالشفاء لإخواننا المصابين في هذا الحادث المؤلم ويبعد عن كل الأمم كل مصيبة وشر، آمين اللهم آمين.

وزارة للمغتربين في أول تشكيل حكومي عقب ثورة 26 سبتمبر عام1962 م

●.. الجميع يعلم جيداً أن المغتربين اليمنيين كان لهم دور قوي في قيام ثورة الـ ٢٦من سبتمبر والدفاع عنها بكل غالٍ ونفيس استشعارا منهم بروح المسئولية الوطنيّة في القضاء على الحكم الكهنوتي والذي أدى إلى فرار الكثير من أبناء الوطن قسراً من البطش الإمامي الظالم منهم من ساقته الأقدار إلى بريطانيا وفرنسا وأمريكا بحثاً عن الأمن ولقمة العيش الكريمة بعد أن تجرعوا ويلات الظلم والقهر والاستبداد في وطنهم بسبب حكم الطاغية أحمد حميد الدين وأبيه وزمرتهم التي كانت تحلق بسيوفها حول رقاب أبناء اليمن... والشواهد كثيرة في ميدان الشهداء بتعز وغيرها من الميادين والتي تروي اليوم لأبناء الوطن ما جرى قبل خمسين عاماً من سفك دماء الشهداء الذين خرجوا يطالبون بحقوق المواطنة وبحياة كريمة في وطن كانت تحتكره الأئمة بجبروتها الفاقد لعين الرحمة والمتمسك بهلاك البشر وعزلهم عن العالم ليظلوا بين جدران الظلام والجهل والمرض والفقر والتخلف ولهذا لم يكتفِ المغتربون اليمنيون بخروجهم من الوطن قسراً وتعسفاً وإنما كانت تلك الشواهد دافعاً لهم لدعم القوى الشعبية لمواجهة الإمام، وبعد انتصار الثورة الشعبية في الـ ٢٦من سبتمبر رأى قادة الثورة ضرورة الاهتمام بشريحة المغتربين ورد الجميل لها في تشكيل أول حكومة بعد قيام الثورة ولم يكن إنشاء وزارة المغتربين في أول حكومة بعد الثورة مجرد سد فراغ ولكن كان له معان ودلالات كبيرة.. فبعد قيام الثورة وبعد أن عرف أبناء شعبنا في الداخل والخارج أنه تم تشكيل وزارة للمغتربين عرف الجميع أن حكومة الثورة تهتم بمواطنيها ومنهم المغتربون ولذلك انجرف الناس وبدون شعور للالتحاق في الحرس الوطني للدفاع عن الثورة لأنهم وجدوا فيها ضالتهم فهم كانوا يشعرون بالذل والإهمال في الاغتراب أيام الحكم الإمامي مما دفع الكثير للتطوع في الحرس الوطني والذي كان يعتبر إحدى القوى الضاربة في الدفاع عن الثورة والجمهورية وكان معظم أفراده من المغتربين اندفعوا من تلقاء أنفسهم للدفاع عن الثورة وحمايتها لما عانوه من مرارة وقسوة من حكم الطاغية أحمد وزبانيته.. طبعاً اختير لهذه الوزارة الأخ محمد سعد القباطي والذي يعتبر أول وزير للمغتربين في أول تشكيل حكومي بعد ثورة ٢٦ سبتمبر .

واعتبر الجميع قرار مجلس قيادة الثورة في صنعاء قراراً صائباً مع أن الجميع يعلم أنه عند قيام الثورة كانت البنية التحتية بشكل عام مفقودة ومنها وزارة المغتربين فلم يكن هناك مبنى للوزارة ولا موظفين ولا بيانات أو إحصاءات ولا شيء يذكر من معلومات العمل، ورغم ذلك بدأ الوزير القباطي في ممارسة عمله في إحدى الغرف في قصر السعادة لأن الدولة كانت بحاجة إلى الكوادر، وعمل الأخ الوزير حينذاك على إحالة المغتربين العائدين والراغبين في الانضمام إلى مؤسسات الدولة الجديدة، كل بحسب مؤهله وتخصصه أو حتى خبرته لأن الوطن كان في حاجة لكل الكوادر وفعلاً تدفق الكثير من كل بلدان الاغتراب لنهضة اليمن والدفاع عن ثورة اليمن وطبعاً الوزير القباطي استمر يدير وزارة المغتربين ثلاثة أشهر فقط ومن ثم تم تعيينه وزيراً مفوضاً لبلادنا لدى الصومال وحل محله الأستاذ محمد مهيوب ثابت والذي كان تاجراً معروفاً في عدن وبعد ذلك بفترة قصيرة أرسل وفداً برئاسته لزيارة المغتربين في كل من بريطانيا وأمريكا وفرنسا لحشد الدعم المادي للثورة من المغتربين وإيقافهم عن حالة الهيجان التي يعيشونها واندفاعهم للانضمام في القوات المسلحة للدفاع عن الثورة إلا أن الوفد استطاع تقديم النصائح والتوعية بأن الثورة لديها القوات الكافية والقادرة على حمايتها وأن المطلوب منهم هو تقديم الدعم المادي لأن الحكومة اليمنية كانت تعاني عقب الثورة من نقص في الإمكانات المادية والتي كانت من ضمن الأسباب التي أدت إلى إلغاء الوزارة فيما بعد تحسبا للنفقات لأن الموارد المالية قليلة أو معدومة ونفقات الدفاع عن الثورة كبيرة جداً.. لقد أسفرت تلك الزيارات التي قام بها الوفد لمناطق المغتربين والتي استمرت ثلاثة أشهر عن نتائج مثمرة من حيث جمع التبرعات للثورة كما ساهم المغتربون بنصيب كبير في إنشاء البنك اليمني للإنشاء والتعمير، وعلى الرغم من إلغاء الوزارة فيما بعد إلا أنها أنشأت إدارة خاصة بالمغتربين تتبع وزارة الخارجية كما لا أغفل القول إن أبناء الجالية اليمنية في الصومال وجيبوتي وأثيوبيا وخاصة في السودان لعبوا دوراً كبيراً بعد قيام ثورة سبتمبر تمثل في إعداد مجموعة كبيرة من خيرة الشباب للالتحاق بالحرس الوطني في الوقت الذي اتجه فيه بعض الشباب من أصحاب المؤهلات والتخصصات للعمل في مجالاتهم، وكما يقول الباحثون والمؤرخون للثورة أن الجالية اليمنية في السودان جمعت عشرات الآلاف من الجنيهات السودانية دعماً لثورة سبتمبر وكانت تسلم على دفعات للسفارة اليمنية بالسودان وكان ذلك تحديداً عام١٩٦٣ م وهو العام الذي بدأت فيه الهجرة المعاكسة من السودان إلى اليمن حيث لم يبق من المغتربين حتى بداية الثمانينات سوى نسبة ضئيلة تمثل خمسة في المائة فقط.. من خلال كل هذه الحقائق عرفت قيادتنا السياسية الدور الكبير للمغتربين في انتصار ثورتي سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر ودعم ومساندة إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو٩٠ م ظلت من أولويات همومها شريحة المغتربين في توفير الرعاية التي تليق بها على مدى الخمسين عاماً من خلال التواصل المستمر والذي نجم عنه انعقاد ثلاثة مؤتمرات خاصة بالمغتربين والهادفة إلى تعزيز روابطهم القوية بالوطن الأم وإشراكهم في بناء وتطوير اليمن الحديث يمن سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر والـ٢٢ من مايو ليضاهي الدول التي تحررت من أنظمة ظلامية واستعمار بغيض..

العيد الخمسون لثورة سبتمبر الخالدة ..
اليمن الجديد يعني بناء مجتمع متآخ، لا مكان فيه لتمييز ينتقص الحقوق.